ܚܕܪܐ ܠܚܡܢܝܐ

ترقيم البيث كاز: تسجيل ألكتروني بواسطة الكمبيوتر

بقلم الأديب الفاضل الدكتور جورج أنطون كيراز
مختبرات بيل

شاهدت الكنيسة السريانية مؤخراً حلماً من أحلامها يتحقق عندما قام الموسيقار نوري اسكندر بتنويط ألحان البيث كاز، ونشره مار غريغوريوس يوحنا إبراهيم مطران حلب. وهذا التنويط يعتبر حجراً أساسياً لبناء شامخ، وخطوة أساسية في طريق طويل شاق، ألا وهو دراسة التقاليد المختلفة لألحان الكنيسة السريانية حسب مدارس ماردين والموصل طورعبدين والرها وخربوط وديار بكر وصدد والهند. ودراسات كهذه تتطلب جهداً من ذوي الاختصاص.

من المعروف أن البيث كاز هو المرجع الأساسي للموسيقى السريانية والألحان البيعية. ومع مرور الزمن يقل عدد من يجيدونه. ففي الأزمان الغابرة كانت تقاليد البيث كاز تنقل من فم إلى فم في مدارس دير الزعفران في ماردين، وفي الأديرة والكنائس في مناطق التجمعات السريانية. أما اليوم، وفي قرن السرعة وزمن الهجرة هذا، يصعب على من أراد أن يتعلم البيث كاز أن يجد معلماً يلقنه هذه الألحان العذبة، وإن وجد المعلم، تراه لم يجد الوقت المناسب، أو في بلاد الغربة تراه لا يجد الزمن الموافق بينه وبين معلمه. وهذه مشكلة أعانيها شخصياً. فمع أنني أميز معظم الألحان التي تأتي في فناقيث الآحاد والأعياد السيدية، إلا أنني أجد صعوبة في بدء اللحن من تلقاء نفسي وذلك لعدم إمكانية تمييز اللحن الأول من الثاني، والثاني من الثالث، إلخ. فتراني أتبع رئيس الشمامسة.

ولتسهيل الطريق أمام الطلبة لتعلم البيث كاز، عزمت على ترقيمه (أي تسجيله ألكترونياً بواسطة الكومبيوتر). فاقترحت على زملائي الدكتور سمير عتر والدكتور توماس جوزيف (وثلاثتنا تكون لجنة التحرير لصفحة الإنترنت (Syrian Orthodox Resources) مشروعاً لترقيم البيث كاز بأكمله ووضعه على الإنترنيت. وقسمنا العمل بحيث أقوم أنا بترقيم البيث كاز من الشرائط المسجلة بصوت المثلث الرحمة البطريرك إغناطيوس يعقوب

الثالث، ويقوم الدكتور سمير عتر بتصوير نصوص البيث كاز بالسريانية من نص أدخلته على الكمبيوتر الراهبة حانا من راهبات دير مار أفرام السرياني هولندا، ويقوم الدكتور توماس جوزيف بترتيب صفحات الإنترنيت. وبحمد اللّه أنجزنا المشروع ببضعة أشهر.

ولترقيم البيث كاز ألكترونيا فوائد عدة، فهو:

١ـ يوفر للطالب معلماً، مع أنه ألكترونيا، يكون متأهباً صباحاً ومساء وفي كل يوم ليعلمه، وما من افضل من المثلث الرحمات البطريرك يعقوب الثالث.

٢ـ يوفر لريش الجود (أي رئيس الجوقة التقليدية) مرجعاً سهل المراجعة لمعرفة لحن ما إذا خانته ذاكرته.

٣ـ يوفر للكنائس الصغرى (وخاصة في المهجر حين عدم وجود رئيس الجود) برئيس جود، وبرأيي الشخصي، وضع حاسوب صغير (Laptop) جانب الجود لإرشاد الشمامسة، أفضل من عدم تلاوة صلوات الفرض لعدم وجود من يتقن الألحان.

٤ـ يوفر لذوي الاختصاص ممن يرغبون دراسة ومقارنة التقاليد المختلفة الحصول على الألحان بسهولة عبر الإنترنيت. والأهم من هذا أنه يخولهم سماع ومقارنة جزء من اللحن، حتى جزء من الثانية، والنظر في الإشارات السماعية(Audio Signal) وتحليلها.

٥ـ يوفر لذوي الخبرة فرصة لتحسين التسجيل الأصلي لصوت البطريرك يعقوب، وذلك باستخدام تكنولوجيا الأصوات الحديثة، إذ أن التسجيل الأصلي عام ١٩٦٠ باستخدام أجهزة قديمة.

كما وقد وضعنا على صفحة الإنترنيت وصفا موجزا للبيث كاز ومدارسه، وتاريخ التسجيل، ولوحة تبين للقارئ الألحان الكنسية في الآحاد والأعياد على مدار السنة، وسنحاول في المستقبل أن نضيف تسجيلات حسب مدارس البيث كاز المختلفة.

باستطاعة أي شخص أن يستخدم أو ينسخ البيث كاز الألكتروني عبر الإنترنيت على العنوان التالي:

Http;//www.Netadventure>com/~soc/ Beth Gazo